ويؤدب بحسب ما يقتضيه الحال والمصلحة ثم قد يقال هو اولى من ان تركه والصبر
حكيم لا سيما ان قال او فعل ما لا ينبغي لما فيه من زجره وتهذيبه وتقويمه فهو احسان
اليه مع اقامة الشرع في عقوبة المعتدي وقد يقال الصبر عليه اولى والله
اعلم وقد قال القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من
صدقة يتبعها اذى ان ابن دريد قصد بعض الوزرا في حاجة لم يقضها
وظهر منه ضجر فانشد

لا يدخلنك ضجرة من سائل ... فلخير دهرك ان ترى مسئولا
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل ... فبقاء عزك ان ترى مأمولا
تلقى الكريم فيستبقك بشره ... وترى العبوس على اللئيم دليلا
واعلم بانك عن قليل صائر ... خبرا فكن خبرا يروق جميلا

ويقول للمسافر سفرا مباحا استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وزودك
الله التقوى وقال صالح لابيه المرأة تقول لابيها الله خليفتي عليك قال
لو استودعته الله كان احب الي فاما خليفتي فلا ادري انتهى كلامه وفي
حديث الدجال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله خليفتي على
كل مسلم وفي حواشي تعليق القاضي ابي يعلى قال عيسى بن جعفر ودعت
احمد بن حنبل حين اردت الخروج الى بابل فقال لا جعله الله آخر العهد
منا ومنك وروى ابو داود والترمذي عن عمر رضي الله عنه قال استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي
من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي
في دعائك وعن يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات
مستجابات دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد رواه ابو داود
والترمذي وحسنه وزاد على ولده كذا رواه احمد ولفظ ابن ماجه لولده و
ابو جعفر تفرد عنه يحيى وعن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم رواه احمد وابن ماجه والترمذي
وحسنه وعنه قلت يا رسول الله مما خلق الله الخلق قال من الماء قال احمد

ثنا يزيد بن هرون

١٧٩

ثنا يزيد بن هرون ثنا همام عن قتادة عن ابي ميمونة عن ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك
طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من ماء اسناد جيد و
عن ابن عمر انه كان يقول للرجل اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك رواه ابو داود والترمذي
وقال حسن صحيح وروى ابو داود وغيره باسناد صحيح معناه من حديث عبد الله
بن يزيد الخطمي الصحابي والمراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه منهم وماله
الذي يودعه ويستحفظه امينه ووكيله وجرى ذكر الدين مع الودائع لان
السفر قد يكون سببا لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين فدعا له بالمعونة والتوفيق
فيها ذكر ذلك الخطابي وغيره وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال
زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت رواه الترمذي وحسنه من حديث انس
قال ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس اذا خرج احدكم الى سفر فليودع
اخوانه فان الله جاعل في دعائهم بركة قال وقال الشعبي السنة اذا قدم رجل
من سفر ان يأتيه اخوانه فيسلموا عليه واذا خرج الى سفر ان يأتيهم فيودعهم ويغتنم
دعاءهم وقد قيل

ولم ار مثل فراق الحياة ... ولم ار مثل افتقاد الحبيب

وقيل
عليك السلام فكم من وفاء ... افارق منك وكم من كرم

وقيل
لم انس يوم الرحيل موقفها ... وطرفها في دموعها غرق
وقولها والركاب واقفة ... تتركني هكذا وتنطلق

وقيل
ليس شيء من الفراق وان ... كان اخو الوجد والها كلفا
احرق من وقفة المشيع ... للقلب يريد الرجوع منصرفا

وقيل
اقول له حين ودعته ... وكل بعبرته مبلس
لئن رجعت عنك اجسامنا ... لقد سافرت معك الانفس

وقيل
يا راحل العيس عج اودعهم ... يا راحل العيس في ترحالك الاجل